فقط. اضافة الى ذلك، أوضح الملك حسين الى شولتس ان الاردن لن يمد يده الى التسوية المرحلية، خشية ان يلجأ شامير الى المماطلة، وان يبذل كل جهد لكي يؤجل، الى فترة زمنية غير محددة، المفاوضات بشأن التسوية الدائمة، لأن شامير وقادة الليكود لا يتقبلون مبدأ «الاراضي مقابل السلام» (**المصدر نفسه**).

وهكذا، فمن خلال ادراك ان الملك حسين وشامير هما العقبة الاساسية امام مبادرته ـ على حد تعبير المصدر آنف الذكر، فقد ركز شولتس جهوده على ردم الهوة العميقة القائمة بين الاثنين، وعلى اقناعهما باعطاء ضوء أخضر لاستمرار مبادرة السلام (**المصدر نفسه**). وفي ضوء ذلك، وصف المعلق الصحفي، حغاي ايشد مهمة شولتس بأنها، في اساسها، «عملية تليين للمواقف»، همها الاساسي عدم سماع «لا» قاطعة، وقبول الاطراف بقواعد اللعبة التي يديرها، «لأن لا حاجة، الآن، الى تقديم رد نهائي» (**دافار**، ١٩٨٨/٢/٢٦). ومن قواعد اللعبة، وخدمة لهذا الهدف، «كان شولتس ملزماً بابداء الكثير من الانفتاح، والتحلي بنفس طويل... وان يتيح لزعماء المنطقة امكان الاعراب عن آرائهم في ' صفقة الرزمة ' التي تتضمن ثلاثة عناصر: افتتاح دولي، ومفاوضات بشأن التسوية المرحلية غايتها ادارة ذاتية اردنية ـ فلسطينية، وبدء مفاوضات بشأن التسوية الدائمة في كانون الاول (ديسمبر)، التي توضع موضع التطبيق بعد مرور ثلاث سنوات على التسوية المرحلية. بعد ذلك، بلورة ' ورقة موقف ' اميركية ومطالبة رؤساء الدول بالرد، بشكل ملموس، على كل بند من بنود الخطة» (غدعون الون، **هآرتس**، ١٩٨٨/٣/٤). وبفضل هذا التكتيك في ادارة المباحثات، منذ يومها الاول، كان في امكان مساعدي شامير التحدث عن ان «المحادثات كانت ممتازة» وان «التفاهم سادها» وان الاهم هو «ان كل من تنبأوا بممارسة شولتس الضغوط على شامير قد خاب أملهم» (يوئيل ماركوس، **المصدر نفسه**، ١٩٨٨/٢/٢٩).

لكن هذه الاجواء المريحة التي ابرزها مساعدو شامير، لم يكن بمقدورها اخفاء الخلاف العميق الذي برز بين شولتس وشامير خلال المحادثات. وهذا الخلاف مبعثه ـ على حد تعبير المعلق الصحفي يوئيل ماركوس ـ «ان شامير... قال ' لا ' لما يبدو في نظر شولتس الركيزتين الاكثر حيوية في ' صفقة الرزمة ' ، واللتين، دونهما، من المؤكد، عدم امكان العثور على أي شريك عربي في المفاوضات:

«١ ـ ربط (interlock) المفاوضات بشأن الاتفاق المرحلي ببدء المفاوضات بشأن المكانة النهائية للمناطق.

«٢ ـ مبدأ السلام مقابل مناطق. في هذا السياق، حقاً، ان شولتس، وفي ضوء ردود الفعل الغاضبة داخل اسرائيل على طرحه لمبدأ ' السلام مقابل مناطق ' ، استبدل هذا التعبير بالتحدث عن التمسك بالقرار ٢٤٢» (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/٢/٢٨).

المبادرة؛ مواقف وابعاد

اضافة الى ما تقدم، تناول جانب من التعليقات الصحفية المبادرة، لناحية المواقف ازاءها والابعاد والدوافع التي تقف وراء المواقف هذه. كذلك طالب البعض بضرورة عدم تفويت الفرصة الحالية، بينما رفض البعض الآخر ذلك.

في تشخيصه للمبادرة، كتب المعلق الصحفي يشعياهو بن ـ بورات: «ان مبادرة شولتس، ومن جوانب عديدة، أكثر ازعاجاً لاسرائيل من اتفاق لندن. فالمبادرة ليست اقتراحاً لاطار اجرائي، بل توصيف دقيق لحلول جوهرية، مؤقتة ودائمة. وكما تبدو الامور عليه، في الوقت الذي لا يزال وزير الخارجية الاميركية في المنطقة، ويجتمع مرة اخرى مع شامير وبيريس، يمكن فقط ان نخمّن ان هذه المبادرة لن تنطلق، أيضاً، على طريقها. هذا لأن وزراء الليكود الذين رفضوا في العام الماضي اتفاق لندن بشكل قاطع، قرروا أيضاً... ان الخطة الاميركية ككل لا يتجزأ، غير مقبولة من اسرائيل.

«وبالمقابل، فان بيرس وزملاءه يقولون ' نعم ' لشولتس، تماماً كما قالوا ' نعم ' لحسين. ومشكلتهم، اليوم، كما في السابق، هي انه ليس بمقدورهم تزويد أحد بالبضاعة، بحكم كونهم ' النصف الثاني ' فقط في الحكومة وفي المجلس الوزاري المصغر» (**يديعوت احرونوت**، ١٩٨٨/٣/٤).